

## 178528 - حصل له أكثر من حادث ، بعد العقد على زوجته ؛ فهل يتركها ؟

### السؤال

تزوجت امرأة ولم أدخل بها ، وأثناء قدومهم لأول مرة إلى دارنا أصابني حادث كسر في يدي ، وعند زهابي للحجز للزفاف أصابني حادث سيارة !! هل أستمر في الزواج ، خصوصا أنني قد اكتشفت أنني لا أحبها بعد رؤيتي لأمر لم أكن أراها في بداية الخطبة ؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

لا علاقة بين حصول هاتين الحادثتين لك وبين مشروع الزواج ، فهذا أمر وذاك أمر ، والذي حدث يرجى أن يكون خيرا لك في الحقيقة ، فقد يكون كفارة لسيئاتك ، وقد يكون رفعة لدرجاتك ، وقد يكون امتحانا لك ليرى الله : هل ترضى وتصبر وتحسب ؟ أم تسخط وتضجر ؟

وقد قال الله سبحانه : ( وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ) البقرة / 216 .

وروى مسلم (2999) عَنْ صُهَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنْ أَمَرَهُ كُلُّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ : إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ )

ثانيا :

إذا تصورت أن ما حصل لك في هذا التوقيت بالذات ، معناه أن هذه الزوجة لا تصلح ، فهذا من التشاؤم المنهي عنه ، ويجب عليك أن لا تلتفت إلى شيء وقع في نفسك منه ، وامض لأمرك ، وتوكل على الله .  
راجع لمزيد الفائدة في هذا المبحث إجابة السؤال رقم (27192) .

وقد روى أحمد (7005) والطبراني في "المعجم الكبير" (38) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( مَنْ رَدَّتْهُ الطَّيْرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَدْ أُشْرِكَ ) وصححه الألباني في "الصحيحة" (1065) .

وروى أحمد أيضا (1827) عَنْ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَبَرِحَ ظَبْيٌ ، فَمَالَ فِي

شِقِّهِ فَاحْتَضَنَتْهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَطَيَّرْتَ ؟ قَالَ : ( إِنَّمَا الطَّيْرَةُ مَا أَمْضَاكَ أَوْ رَدَّكَ ) ضعفه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله ، وهو في معنى الحديث المتقدم .

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله :

فيه : أن التطير الذي يرد ويمنع الإنسان عن حاجته شرك .

وقوله : ( أو رَدَّكَ ) أي : عن حاجتك ، كأن تريد أن تسافر ، ولمَّا رأيت الثعلب أو الغراب أو فلاناً الذي تكره ، قلت : هذا سفر ليس بحسن أو طيب ، ورجعت عنه ، وهذا هو التطير ، وهو شرك ، والواجب عليك حينما حصل لك هذا الشيء وكرهته في نفسك ، أن ترفضه متوكِّلاً على الله تعالى ، وأن تمضي في حاجتك " انتهى من "إعانة المستفيد" (3/ 18) .

ثالثاً :

ما ذكرته من أنك صرت لا تحبها وخاصة بعد اكتشافك لأمر بدت منها لم تكن تراها من قبل ؛ فإن كنت قد غيرت تجاهها لسبب شرعي ، كأن تكون قد اطلعت على خلل في دينها ، أو خلقها ، أو نحو ذلك ؛ فالواجب عليك نصحتها وإرشادها وتعريفها أمر دينها ؛ لأنها بالعقد صارت زوجة لك ، ولها من الحقوق أن تنصحتها وترشدها وتأمرها وتنهاتها ، فإن استجابت فبها ونعمت ، وإن لم تستجب ، وآثرت معصية الله تعالى على طاعته ، ولم تلتفت إلى نصحك وإرشادك : فهذه ليست زوجة صالحة .

وأما إذا كان نفورك منها وإعراضك عنها ، من واقع الوهم تارة ، والتطير والتشاؤم منها لما حصل تارة ، أو كان ذلك بسبب أمور تافهة ليست بذات شأن ، أو بسبب ما يحدث عادة من المشاكل والاختلافات حول ميعاد الزفاف أو تجهيزاته ونحو ذلك : فننهاك عن مطاوعة نفسك ، ونصحك بالاحتراز لدينك ، ونذكرك الله في زوجتك التي قد عقدت عليها ، فتصير مفارقتك إياها من أكبر المصائب عليها ، والمعاييب لها عند العامة من الناس .

فانظر في الأمر بروية وحكمة ، واستشر أهل العلم والصلاح ، وأكثر من الدعاء والتضرع إلى الله ، واستخر الله ، واستعن به ، وأحسن الظن به سبحانه ؛ فإنه عز وجل عند ظن عبده به .

وينظر جواب السؤال رقم (125848) .

والله أعلم .